كانوا يقولون ذلك خرجه الامام احمد وقال معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول
شوم المراة اذا كانت غير ولود وشوم الفرس اذا لم يكن يغزى عليه في سبيل الله وشوم
الدار جار السوء وروي هذا المعنى مرفوعا من وجوه لا تصح ومنهم من قال قد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شوم وان لم يكن اليمن في شيء ففي ثلاثة فذكر
هذه الثلاثة وقال هذه الرواية اشبه باصول الشرع كذا قاله ابن عبد البر
ولكن اسناد هذه الرواية لا يقاوم ذلك الاسناد والتحقيق ان يقال في اثبات الشوم
في هذه الثلاثة ما ذكرناه في النهي عن ايراد المريض على الصحيح والفرار من المجذوم
ومن ارض الطاعون ان هذه الاسباب الثلاث يقدر الله بها الشوم واليمن ويقرنه بها
ولهذا يشرع لمن استفاد زوجة او امة او دابة ان يسال الله من خيرها وخير ما جبلت عليه
ويستعيذ به من شرها وشر ما جبلت عليه كما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرجه ابو داود وغيره وكذلك ينبغي لمن سكن دارا ان يفعل و
قد امر النبي صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل عددهم وقل مالهم ان يتركوها ذميمة فترك
ما لا يجد الانسان فيه بركة من دار او زوجة او دابة غير منهي عنه وكذلك من اتجر في
شيء فلم يربح فيه ثلاث مرات فانه يتحول عنه روي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بورك
له في شيء فلا يتغير عنه ففي المسند وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا اذا كان لاحدكم
رزق في شيء فلا يدعه حتى يتغير له او يتنكر له واما تخصيص الشوم بزمان دون زمان
كشهر صفر او غيره فغير صحيح وانما الزمان كله خلق الله عز وجل وفيه تقع افعال ابن ادم فكل زمان
شغله المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله العبد بمعصية الله فهو مشوم
عليه فالشوم في الحقيقة هو معصية الله كما قال ابن مسعود ان كان الشوم في شيء ففيما بين اللحيين
يعني اللسان قال وما شيء احوج الى طول سجن من لسان وقال عدي بن حاتم يمن امرئ وشومه كلحيه
بين لحييه يعني لسانه وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء الملكة شوم
والبر زيادة في العمر والصدقة تدفع ميتة السوء فجعل سوء الملكة شوما وفي حديث اخر
لا يدخل الجنة سيء الملكة وهو من يسيء الى مماليكه ويظلمهم وفي الحديث ان الصدقة تدفع
ميتة

تدفع ميتة السوء ويروى من حديث علي مرفوعا باكروا بالصدقة فان البلا
لا يتخطاها خرجه الطبراني وفي حديث اخر ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس
ذلك اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وقوع البلا بعد انعقاد اسبابه و
كذلك الدعا وفي الحديث ان البلا والدعا يلتقيان بين السماء والارض فيعتلجان
الى يوم القيامة خرجه البزار والحاكم وخرج الترمذي من حديث سلمان مرفوعا لا يرد القضا
الا الدعا وقال ابن عباس لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعا ما يشاء
من القدر وعنه قال الدعا يدفع القدر وهو اذا دفع القدر فهو من القدر و
هذا كقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الادوية والرقا هل ترد من قدر الله شيئا فقال
هي من قدر الله وكذلك قال عمر لما رجع من الطاعون فقال له ابو عبيدة افرارا من قدر الله
فقال عمر نفر من قدر الله الى قدر الله فان الله تعالى قدر المقادير ويقدر ما يدفع بعضها
قبل وقوعه وكذلك الاذكار المشروعة تدفع البلا وفي حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح ويمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء و
هو السميع العليم لم يضره بلا وفي المسند عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم الشوم سوء الخلق
وخرجه الخرايطي ولفظه اليمن حسن الخلق وفي الجملة فلا شوم الا المعاصي والذنوب
فانها تسخط الله عز وجل فاذا سخط الله على عبده شقي في الدنيا والاخرة كما انه اذا رضي
عن عبده سعد في الدنيا والاخرة قال بعض الصالحين وقد شكي اليه بلاء
وقع في الناس فقال ما ارى ما انتم فيه الا بشوم الذنوب قال ابو حازم كل ما شغلك
عن الله من مال او اهل او ولد فهو عليك مشوم وقد قيل
فلا كان ما يلهي عن الله انه ۞ يضر ويؤذي انه لمشوم ۞
فالشوم في الحقيقة هو المعصية واليمن هو طاعة الله وتقواه كما قيل
ان رايا دعا الى طاعة الله ۞ لراي مبارك ميمون ۞ والعدوى التي تهلك
من قاربها هي المعاصي فمن قاربها وخالطها واصر عليها هلك وكذلك مخالطة اهل المعاصي
ومن يحسن المعصية ويزينها ويدعو اليها من شياطين الانس وهم اضر من شياطين الجن

Copyright © King Saud University